المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التنمية المستدامة: دراسة نظرية
اسم الكاتب: أ.د. نوار محمد ربيع الخيري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9884
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 10:38 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنمية المستدامة: دراسة نظرية

أ.د نوار محمد ربيع الخيري
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية
nmrk.942002@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :

أضحى موضوع التنمية المستدامة محل اهتمام الأوساط الدولية في طرحها والتعامل معها والترويج والتشجيع على المضي في طريق تحقيقها من خلال طرح وتثبيت الأهداف التي تفضي الى تحقيق التنمية المستدامة وفي كل المجالات واستناداً الى المعايير الدولية المتفق عليها، و إضفاء طابع الاستمرارية والتواصل في عملية التنمية وعدم الاقتصار على الأجيال القائمة أو الحالية وإنما ضمان توفيرها وتحقيقها للأجيال القادمة المستقبلية ، من خلال تسخير وتوظيف كل قوة وقدرات الدولة ومواردها لتحقيق التنمية المستدامة .

الكلمات المفتاحية : التنمية ، التنمية المستدامة ، المجالات، المعايير الدولية .

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١١/٩	تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٥	تاريخ النشر: ١/ ٣/٢٠٢٥

Sustainable Development: Theoretical Study

Prof. Dr. Nawar Muhammad Rabee Al-Khayri
Al-Mustansiriya University / College of Political Sciences
nmrk.942002@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The subject of sustainable development has become the focus of the international community's interest in presenting it, dealing with it, promoting and encouraging the pursuit of its realization by proposing and consolidating the goals that lead to the achievement of sustainable development in all fields and based on agreed international standards, and imbuing the character of continuity and communication in the development process and not being limited for existing or current generations, but rather to ensure that it is provided and achieved for future generations, by harnessing and utilizing all the power, capabilities and resources of the state to achieve sustainable development.

Keywords: development, social development, International standards, fields.

المقدمـة :

من ضمن المعايير التي تحدد مكانة الدولة وقوتها وقدراتها هو معيار التنمية والمستوى التنموي الذي وصلت اليه الدولة ، إلا إن التنمية لم تقف عند ذلك الحد وإنما تخطته الى طرح مفهوم التنمية المستدامة واتخاذ الدول لها كسياسة متبعة للوصول الى مستويات متقدمة في تحقيق النمو في الدولة وفي كل المجالات ابتداءاً بالاقتصادية ومروراً بالسياسية و وصولاً الى التنمية الاجتماعية وغيرها من المجالات الثقافية والبيئية والعسكرية وما الى ذلك ، وبإضفاء لطابع الاستمرارية والتواصل في النمو بعدم الاقتصار على الأجيال القائمة أو الحالية وإنما ضمان توفيرها وتحقيقها للاجيال القادمة المستقبلية .

لقد أضحى كان موضوع التنمية المستدامة محل اهتمام الأوساط الدولية في طرحها والتعامل معها والترويج والتشجيع على المضي في طريق تحقيقها من خلال طرح وتثبيت الأهداف التي تفضي الى تحقيق التنمية المستدامة وفي كل المجالات واستناداً الى المعايير الدولية المتفق عليها.

أهمية البحث :

تتضح أهمية بحث التنمية المستدامة من كونها تمثل استمرارية وتطور تسير مع الدولة وقدراتها وإمكانياتها إلى مراحل مستقبلية تضمن من خلالها الدولة استمرارية قوتها وتطورها ومواكبتها لكل التطورات واستعدادها للتعامل بشكل إيجابي في كل التغيرات وفي كل المجالات .

إشكالية البحث:

كيف تتمكن الدول من تحقيقها لاسيما مع المستويات المختلفة والمتفاوتة للدول في إمكانياتها في تحقيق التنمية المستدامة، والمعوقات التي تواجهها الدول في تحقيق تلك التنمية . وعليه يطرح البحث التساؤلات الآتية:ما هي التنمية المستدامة وما هي أهدافها ، وكيف تستطيع الدول تحقيق التنمية المستدامة .

فرضية البحث :

إن توفير الأرضية اللازمة من موارد في مختلف المجالات وتفعيل وتسخير كل مقدرات الدولة يسهم في تحقيق التنمية المستدامة لها ويذلل كل الصعوبات والمعوقات والتحديات التي تعترض طريقها ، وعليه سيتم تناول موضوع البحث في اطار المحاور الآتية : مفهوم التنمية والتنمية المستدامة ، أهداف التنمية المستدامة وخصائصها وأبعادها والمعوقات التي تعترضها .

منهجية البحث:

من أجل أن يكون البحث في مفهوم التنمية المستدامة مدخلاً للفهم والتطبيق الفعلي ، تطلب الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف المفهوم وخصائصه وأهدافه ، ومن ثم الاعتماد على المنهج التحليلي لتحليل الموضوع بكل أبعاده وكيفية وإمكانية تحقيقه .

أولاً : مفهوم التنمية والتنمية المستدامة :

تم طرح تعاريف عدة لمفهوم التنمية ومنها تعريف البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام ١٩٩٠ وهو ان التنمية هي (عملية توسيع نطاق الخيارات المتاحة أمام الفرد، وأهم هذه الخيارات المتشعبة هي أن يحيا الناس حياة طويلة وخالية من العلل وأن يتعلموا وأن يكون بوسعهم الحصول على الموارد التي تكفل مستوى معيشة كريمة)، أما الأمم المتحدة فقد عرفت التنمية بأنها : (مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية ، وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابياً في الحياة القومية وبالتالي تسهم في تقدم البلاد). (حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٢) ، وفي تعاريف أُخر للتنمية عرفت (بأنها قدرة الدولة على زيادة الموارد المختلفة من موارد بشرية واقتصادية وطبيعية واجتماعية وتدعيمها بهدف تحقيق نتائج أعلى للإنتاج لتلبية الاحتياجات الأساسية لمواطنيها، وتمكينهم من تقديم مطالبهم وحقوقم إلى الحكومات.(الدويكات ٢٠١٩) . وكذلك هي (عملية مجتمعية شاملة متوازنة هدفها تأمين متطلبات الحياة الكريمة للإنسان، وتسعى للنهوض بكل مكونات الدولة عبر عمليات متوالية ومتتالية ويجب أن لا تكون ذات حركة عشوائية أو استجابة وقتية وآنية لمتطلبات واقعة أو رد فعل لضغوط دولية أو إقليمية ، وإنما تكون داءماً في جوهرها عملية مستقلة شاملة متواصلة من خلال السيطرة على الفائض الاقتصادي وعدم استنزافه ، وإعادة توزيعه لصالح الطبقات الفقيرة والمتوسطة لتحقيق التطور والتقدم وإيجاد النهضة الحضارية ، وفي الوقت نفسه أن تعمل التنمية على التوازن للمجتمع دون التركيز على قطاع بعينه على حساب القطاعات الأخرى ، أي التركيز على التنمية الاقتصادية على حساب التنمية السياسية والثقافية والاجتماعية ، إذ ان أنموذج التنمية الحقيقية في جوهره يقوم على فكرة العدل والمساواة ، فيجب أن تتحرك بصورة شاملة ومتوازنة على جميع المستويات من أجل تحقيق نهضة حضارية شاملة في الدولة.(العطار ٢٠٢٠) .

لا تقتصر التنمية على مجال معين أو فرع محدد بل تشمل مجالات متعددة وهي: (حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٢٣).

- التنمية الاجتماعية : وهي اسلوب حديث للعمل الاجتماعي لإحداث تغيير حضاري في طريقة التفكير والعمل والحياة عن طريق إثارة وعي الناس بالبيئة المحلية من أجل المشاركة في تنفيذ برامج التنمية لإحداث التغيير اللازم لتطور المجتمع .

- التنمية السياسية : وهي مجموعة الأفكار التي يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام للتأثير به لدى القرار السياسي ، فهي مشاركة في صنع القرار السياسي عن طريق مجموعة من الوسائل والأحزاب والجمعيات والنقابات وتهدف الى الاستجابة لمطالب المجتمع .
- التنمية البشرية : تعرفها تقارير الأمم المتحدة بأنها عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس، وهذه الخيارات هي : العيش حياة صحية والحصول على المعارف والحصول على المواد الضرورية لتوفير مستوى العيش المناسب.

الى جانب المجالات التي تتفرع عن التنمية تم استحداث صيغة جديدة ومتجددة عن التنمية تمثلت في التنمية المستدامة وهي التنمية المستمرة أو المتواصلة بشكل تلقائي غير متكلف ، وهناك من يرى في تحليل المصطلح أن استخدام مصطلح التنمية المستدامة أي المستمرة لا يقدم شيء جديد في مجاله على اعتبار أن عملية التنمية التي تعكس البحث عن الأفضل هي بطبيعتها عملية مستمرة ، ومن جهة أخرى يرى واضعي مصطلح التنمية المستدامة أن هناك الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العالم المعاصر التي أضحت تحول دون استمرارية عملية التنمية ، إذ يستلزم ذلك وجود قوى دفع ذاتي تديم هذه العملية وفق آلية معينة ، وبذلك يعكس مصطلح التنمية المستدامة مبدأ استمرارية عملية التنمية . فمنذ بداية الثمانينيات من القرن العشرين بدأت تظهر مشاكل بيئية خطيرة تهدد أشكال الحياة على الأرض، فأصبح لزاماً البحث عن طرق تنموية تساعد على التغلب على تلك المشكلات فأثمرت الجهود الدولية عن مفهوم جديد للتنمية عرف بأسم التنمية المستدامة ، وتبلور لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية الذي حمل عنوان (مستقبلنا المشترك) ونشر لأول مرة في عام ١٩٨٧ وقد عرفتها اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بأنها (التنمية التي تفي بإحتياجات الجيل الحالي (الحاضر) دون الإضرار والمجازفة بقدرة الأجيال القادمة (المستقبل) على الوفاء بإحتياجاتها (حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٢٤ – ١٢٥) ، لقد أعطى تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المنبثقة عن الأمم المتحدة اهتماماً متزايداً لمفهوم التنمية المستدامة على الصعيد العالمي . وتعرف التنمية المستدامة على انها التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية ، وتحدث من خلال ستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها لذلك التوازن الذي يمكن أن يتحقق من خلال الإطار الاجتماعي البيئي الذي يهدف إلى رفع معيشة الأفراد من خلال النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحافظ على تكامل الإطار البيئي . وبذلك تعد التنمية المستدامة عملية تراكمية ممتدة عبر الزمان والأجيال وصولاً إلى مستقبل آمن وهي تقوم على ثلاثة مكونات متفاعلة ومتكاملة هي النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة. أما الأمم المتحدة فقد

عرفت التنمية المستدامة في المبدأ الثالث في مؤتمر الأمم المتحدة المنعقدة في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢ بأنها (ضرورة إنجاز الحق في التنمية) ، بأن يتحقق أعلى نمو متساوي للحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل ، أما المبدأ الرابع للمؤتمر فهو (لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي أن تمثل الحماية البيئية جزءً لا يتجزأ من عملية التنمية ولا يمكن التفكير فيها بمعزل عنها).(رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٥ – ١٥٦) فعلى وفق تقرير لجنة (Brundtland Commission Report)عام ١٩٨٧ تحت عنوان مستقبلنا المشترك أصبح مفهوم التنمية المستدامة أكثر استخداماً و معرفة ،. وساعد هذا التقرير على فهم أنه تندرج تحت التنمية المستدامة عدة ركائز لتحقيقها مثل الحفاظ على سلامة البيئة ، وإرضاء الحاجات الإنسانية الرئيسية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير التكافل المجتمعي المتعدد.(الدويكات ٢٠١٩).

يعرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها (تلك العملية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص التنموية الحالية للأجيال القادمة وذلك لضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن). (حجام و طري ٢٠١٩ ، 27).

أما تعريف منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) للتنمية المستدامة في عام ١٩٨٩ (هي إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغيير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية ، أن تلك التنمية المستدامة في الزراعة والغابات والمصادر السمكية تحمي الأرض والمياه والمصادر الوراثية النباتية والحيوانية و لا تضر بالبيئة وتتسم بأنها ملائمة من الناحية الفنية ومناسبة من الناحية الاقتصادية ومقبولة من الناحية الاجتماعية). (التنمية المستدامة مفهوم تعريف، أبعاد ومكونات) .

في قاموس ويبستر جاء تعريف للتنمية المستدامة (بأنها تلك العملية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً) . أي أن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة ، فهي عملية استغلال الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية بشكل لا يتجاوز فيه ذلك الاستغلال للموارد معدلات تجددها لاسيما في حالة الموارد غير المتجددة . كما يجب أن يكون ذلك الاستغلال بطرق لا تفضي إلى إنتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها ، على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي منطقة في العالم مرتبط بمدى صحة وصلاحية البيئة التي يعيشون فيها ، وبذلك تزداد أهمية التنمية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية في ظل ظروف الموازنة بين معدلات الاستهلاك والموارد المتجددة دون إلحاق أذى بالبيئة.(حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٢٥-- ١٢٦) فالتنمية المستدامة هي عبارة عن عملية تطويرية للمدن والأعمال التجارية والأراضي، ويمارس هذا النوع من التنمية سعياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف النواحي ويشترط فيها أن تتماشى مع الحاضر من

خلال تلبية احتياجاته ومتطلباته،(العطار ٢٠٢٠) ، أي انها تلبي احتياجات الحاضر من دون النيل من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها ، وهي تعني نمط من التنمية لا تفرط في استثمار مصادر الثروات الطبيعية التي ترتكز عليها هذه التنمية أو تخربها ، بل تعمل على تجديد الموارد والثروات وإعادة الصناعة بشكل يضمن بيئة نظيفة وصالحة لحياة الأجيال الحاضرة والقادمة .(العطار ٢٠٢٠) ، كما انها تمثل عملية تطويرية للمدن والأعمال التجارية والأراضي ، ويمارس هذا النوع من التنمية سعياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف النواحي ، ويشترط أن تتماشى مع الحاضر من خلال تلبية احتياجاته ومتطلباته، وقد ظهرت نتيجة خطورة يعانيه العالم من تدهور بيئي متفاقم ، لذا فعلى العالم التصدي وتحقيق التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعي.(الحياري ٢٠١٦)

بما ان التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار، وهي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة ، وهي التنمية التي تصنع نهاية لعقلية لا نهاية الموارد الطبيعية . فيتضح أن التنمية المستدامة هي مفهوم شامل يرتبط باستمرارية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية للمجتمع) إذ تمكن التنمية المستدامة المجتمع وأفراده ومؤسساته في تلبية احتياجاتهم والتعبير عن وجودهم العقلي في الوقت القائم مع حفظ التنوع الحيواني والحفاظ على النظم الايكولوجية والعمل على استمرارية واستدامة العلاقات الإيجابية بين النظام البشري والنظام الحيوي حتى لا يتم الجور على حقوق الأجيال القادمة في العيش بحياة كريمة ، كما يحمل المفهوم ضرورة مواجهة العالم لمخاطر التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية والمساواة والعدالة الاجتماعية . وعلى الرغم من شمولية التنمية المستدامة واشتمالها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والبيئية وغيرها إلا أن التأكيد على البعد البيئي يرجع إلى أن إقامة المشروعات الاقتصادية الكثيرة والمتنوعة تجهد البيئة من خلال استخدام الموارد الطبيعية القابلة للنضوب وما تحدثه من تلوث للبيئة وهدر ، فتأخذ التنمية المستدامة في اعتبارها سلامة البيئة وتعطي اهتماماً للظروف الاقتصادية والاجتماعية فتكون حماية البيئة واستخدام التوازن للموارد الطبيعية جزء من عملية التنمية المستدامة. (الشبكة الروسية للتنمية ٢٠٢٤)

يمكن القول ان التعاريف التي توضح معنى التنمية المستدامة تحمل في ثناياها العديد من المضامين للتنمية المستدامة المتمثلة بالآتي:(رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٦) .

- الاعتماد المتبادل : وهذا يعني وجود علاقات مترابطة بين البيئة والاقتصاد على جميع المستويات من المحلي إلى العالمي .
- المواطنة والإشراف : المسؤوليات التي يتعين على كل فرد تحملها داخل المجتمع وضمان أن يصبح العالم مكان أفضل .

- احتياجات وحقوق الأجيال القادمة .
- التنوع : احترام وتقدير الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .
- جودة الحياة : الاعتراف بأن تحقيق المساواة والعدالة على مستوى العالم عنصر أساس للاستدامة .
- عدم اليقين والاحتياطات يجب الاعتراف بالمناهج المختلفة لتحقيق الاستدامة والتغيير المستمر للأوضاع والاعتراف بأساليب التعلم المستدامة والمرنة .
- التغير المستدام من خلال إدراك محدودية الموارد وهو ما قد يؤدي إلى تأثير سلبي على أساليب حياة البشر .

بما إن التنمية المستدامة هي نمط تنموي يمتاز بالعقلانية والرشد يتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي تهدف إلى تحقيق النمو من جهة وإجراءات الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى ، فهي تقوم على مبدأين أساسيين هما : مبدأ استخدام اسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة كأسلوب متكامل للحفاظ على حياة المجتمعات من النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية ، ومبدأ تدعيم المشاركة الشعبية في إعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية المستدامة . وقد تطور مفهوم التنمية المستدامة في عام ٢٠٠٢ خلال قمة جوهانسبرغ ليشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي.(غانم ٢٠٢٤ ، ١- ٢).

إذن تكمن أهمية التنمية المستدامة فيما يأتي: (الدويكات ٢٠١٩).

- توفير الاحتياجات الإنسانية الرئيسية كالماء والمأوى والطعام والماء باستعمال الطاقة المتجددة والمستدامة كبديل عن الطاقة المعتمدة على الوقود الاحفوري .
- المتطلبات الزراعية باستخدام طرق الزراعة المستدامة التي تقلل من تآكل التربة والحفاظ على صحتها
- إدارة تقلب المناخ : بالحد من استعمال الوقود الاحفوري كالنفط والغاز الطبيعي والفحم المؤثرة على المناخ والمسببة للاحتباس الحراري .
- التوازن والاستقرار المالي بتحقيق الثبات المالي من تطوير تقنيات الطاقة المتجددة يوفر فرص عمل مستمرة بديلة .
- حماية التنويع البيولوجي بتشجيع الاستثمار في موارد الطاقة المتجددة واستخدامها.

وبذلك يجب العمل على إدارة الموارد الطبيعية وتتبع الآثار المترتبة على التغيير واقتراح سياسات مرنة تأخذ من الاعتبار حقوق الأفراد المعرضين للخطر في المستقبل للحد من المخاطر المستقبلية.(براء الدويكات ٢٠١٩).

ثانياً : خصائص التنمية المستدامة :

أعلنت قمة ريو دي جانيرو حول البيئة والتنمية المستدامة عام ١٩٩٢ خصائص التنمية المستدامة وأهمها:(غانم ، سمر خيري مرسي ، ص ص ١- ٢).

- إنها تنمية طويلة المدى : أي تراعي تلبية الاحتياجات القادمة من الموارد الطبيعية.
- تصنع التنمية المستدامة تلبية احتياجات الأفراد في المقام الأول بتلبية الحاجات الأساسية والضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية وكل ما يتصل بنوعية حياة البشر المادية والاجتماعية
- تراعي التنمية المستدامة الحفاظ على المحيط الجوي في البيئة الطبيعية سواء العناصر والمكونات الأساسية كالهواء والماء أو العمليات الحيوية في المحيط الجوي كالغازات ، أي عدم استنزاف قاعدة الموارد الطبيعية في المحيط الجوي .
- إنها تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي ، وجعل تلك العوامل تعمل بانسجام داخل المنظومة البيئية للحفاظ عليها وتحقيق التنمية المستدامة .

في ضوء ما أفرزته قمة ريو دي جانيرو تكمن خصائص التنمية المستدامة بشكل عام في الآتي: (الحياري ٢٠١٦) .

- تمتاز بطول مداها إذ يعد البعد الزمني أساساً في خطط عملها إلى جانب بعديها الكمي والنوعي.
- مراعاة حقوق الأجيال اللاحقة والحفاظ عليها فيما يتعلق بالموارد الطبيعية .
- الاهتمام بالاحتياجات الأساسية للأفراد و وضعها في المقام الأول .
- إعطاء الطبقة الفقيرة الاهتمام الكبير وجعلهم من أهداف التنمية المستدامة .
- الاستخدام الأمثل للموارد بتحقيق التنسيق والتكامل الدولي بين الدول الغنية والفقيرة .

ثالثاً : أبعاد التنمية المستدامة :

هنالك عدد من الأبعاد التي تتضمنها التنمية المستدامة وهي:

البعد الاقتصادي : ويتضمن عمليات التحسين والتغيير في أنماط الإنتاج باستعمال الطاقات النظيفة والأخذ بالتكنولوجيات الجيدة ، واختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية إلى جانب النشاطات المرتبطة بالاستهلاك، والشروع في تجسيد ستراتيجيات وتوجهات تتشارك فيها جميع الشرائح. وتتمثل محاور البعد الاقتصادي بالنمو الاقتصادي المستديم وكفاءة رؤوس المال، وإشباع الحاجات الأساسية والعدالة الاقتصادية، (رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٧) .

فالاستدامة تعني استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول مدة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية مثل الطعام والمسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم. (حجام وطري ٢٠١٩ ، ٢٧).

البعد الاجتماعي : ويمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق الذي يجعل من النمو وسيلة للاندماج الاجتماعي وضرورة اختيار الإنصاف بين الأجيال ، والقيام باختيارات النمو وفقاً لرغباتها ورغبات الأجيال القادمة ، ويرتبط البعد الاجتماعي بالبعدين البيئي والاقتصادي الذي يمثله الإنسان وأهم عناصر البعد الاجتماعي هي المساعدة في التوزيع والحراك الاجتماعي والمشاركة الشعبية والتنوع الثقافي واستدامة المؤسسات،(رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٧ – ١٥٩) .

- أي ان البعد الاجتماعي يركز على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها إنمائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها إلى جانب ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار بكل شفافية.(حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٣١).
- البعد البيئي : ويتمثل في حماية الحياة على سطح الأرض من نبات وحيوان بالمحافظة على موطن معيشتها من أنهار وغابات ومحيطات ، فالتنمية المستدامة تراقب مخلفات المصانع والمدن الكبيرة والكيفية التي يتم بها التخلص من المخلفات، ومراقبة عملية استخراج للمواد الأولية المستخدمة في عملية الإنتاج التي تعد من الموارد الناضبة التي يجب البحث عن بدائل لها دون التأثير في النمو الاقتصادي وتلبية احتياجات الإنسان المتزايدة ، فالبعد البيئي يشتمل على عناصر هي:
  - عدم إتلاف التربة ، عدم الاستعمال المفرط للمبيدات، والمحافظة على الغطاء النباتي .
  - حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الأولية الداخلة في الأغذية البشرية من حماية للتربة إلى حماية الأراضي المخصصة للأشجار وغيرها.

- صيانة المياه بوضع حد للاستخدامات المبددة للمياه الصالحة للشرب أو الاستعمال وتحسين غطاء شبكات المياه .
- النباتية والحيوانية ومراقبة عملية اصطيادها غير المشروعة وتحريم اصطياد واستهلاك الأنواع البيولوجية المهددة بالانقراض والمحافظة على إبقاء نوعية النسل .
- حماية المناخ من الاحتباس الحراري بعدم المخاطرة بإجراء تغييرات كبيرة في البيئة العالمية مثل زيادة مستوى سطح البحر أو تغيير أنماط سقوط الأمطار أو التأثير على تنوع الغطاء النباتي وكثافته.(رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٧ – ١٥٩) .

- أي ان البعد البيئي ويركز على مراعاة الحدود البيئية بحيث ان لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف ، أما في حالة تجاوز تلك الحدود فأنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي ، وعلى هذا الأساس يجب وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة واستنزاف المياه وقطع النباتات وانجراف التربة.(حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٣١).
- البعد السياسي : وتتجسد بمبادئ الحكم الراشد وإدارة الحياة السياسية بطريقة تضمن الشفافية والمشاركة في اتخاذ القرار وتنامي الثقة والمصداقية والحفاظ على السيادة والاستقلالية للمجتمع بأجياله المتلاحقة.(رشيدة واخرون ٢٠١٩ ، ١٥٧ – ١٥٩).

رابعاً : أهداف التنمية المستدامة :

تسعى التنمية المستدامة إلى تحقيق عدد من الأهداف هي:

- إبراز أهمية الموارد البشرية والبحث عن القضايا المهمة المرتبطة تقلبل أو إلغاء التباين بين الدول المتقدمة والمتخلفة وتعزيز دور المرأة .
- السعي للحد من الفقر العالمي من خلال تلبية احتياجات أكثر الطبقات فقراً .
- البحث في مستجدات البيئة والنظر في انعكاساتها على الدول مع تبادل الآراء للاستفادة من التجارب الناجحة في مجال حماية البيئة والبحث في آفاق جديدة للتعاون .
- النظر في المستجدات الاقتصادية والتركيز على تأثيرات العولمة وتعزيز دور القطاع الخاص وزيادة قدراته التنافسية وتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية .

- القضاء على الفقر وتحقيق نوعية حياة أفضل للسكان اقتصادياً واجتماعياً بالتشجيع على إتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة .
- ضمان إمداد كافٍ من المياه وحماية كافة المسطحات المائية ، وتوفير الغذاء وضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه.(حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٣١ -١٣٢).
- تعزيز وعي السكان بالمشكلات القائمة في البيئة .
- العمل على تحقيق المساواة في تقاسم الثروات بين الأجيال المتعاقبة بين أبناء الجيل الواحد.(غانم ، سمر خيري مرسي ،).

لقد اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ أهداف التنمية المستدامة التي تعرف أيضاً بالأهداف العالمية ، كدعوة عالمية للعمل على إنهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار عام ٢٠٣٠ ، وهي (١٧) هدف متكامل ، وان العمل في مجال ما سيؤثر على النتائج في مجالات أخرى ، وأن التنمية يجب أن توازن بين الاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال التعهد بعدم ترك أي شخص في الخلف ، فالتزمت البلدان بتسريع التقدم ، بمعنى ان أهداف التنمية المستدامة مصممة لجعل العالم يتحول إلى أصفار في العديد من جوانب الحياة المتغيرة كالفقر والجوع والتمييز ضد النساء.(أهداف التنمية المستدامة ٢٠٢٤) .

يرى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أنه يساعد في تنفيذ الأهداف من خلال العمل في (١٧٠) بلداً تقريباً ، وهو يدعم تلك البلدان بحلول متكاملة ، إذ انه لا يمكن لدولة ولا سيما الدول النامية والضعيفة مواجهة التحديات المعقدة ومعالجتها بدقة في عزلة ، بل يتطلب شراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمواطنين لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والوقوف على النظم والأسباب الجذرية والعلاقات بين التحديات لبناء حلول تستجيب للواقع اليومي للناس. (أهداف التنمية المستدامة ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية) .

خامساً : معوقات التنمية المستدامة :

إلى جانب الأهمية التي تحظى بها التنمية المستدامة والاهتمام الدولي بها وضرورات تحقيقها، إلا انها تصطدم بالعديد من المعوقات التي تعرقل تحقيقها بشكل يسير ، وتتمثل تلك المعوقات بالآتي:

- تلوث البيئة : تفاقم مشكلة التلوث فيما يتعلق بالبيئة التي لها صلة بالتنمية المستدامة ، إذ ان للتنمية المستدامة تسعى لتحقيق أمرين هما الحق في التنمية والحق في حماية البيئة ، فإساءة استخدام البيئة يصبح معوقاً للتنمية .
- إنعدام التكامل في القطاعات الإنتاجية : تفاقم البطالة وتدهور المداخيل والقدرة الشرائية للأسر عدم وجود مؤسسات اقتصادية فاعلة ومنافسة وانخفاض الكفاءة ونقص التخصص في المجالات الحيوية وانعدام سياسة الدعم ، وضعف القاعدة الصناعية والزراعية وإنعدام الستراتيجية المُحَكَمَة ، نقص الحوافز المادية والمعنوية في ميدان صرف الميزانية .
- استمرار الزيادة السكانية والهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية .
- ظاهرة الجفاف والتصحر .
- نقص الموارد المائية وتلوثها وندرة الأراضي الصالحة للزراعة ونقص الطاقة المتجددة.(حجام و طري ٢٠١٩ ، ١٣٦ –١٣٧)
- عدم الاستقرار السياسي : ففي ظل حالة عدم الاستقرار السياسي وفي ظل الحروب والانقلابات العسكرية أو التغيير في الحكومات التي تؤدي إلى تضارب السياسات وبرامج التنمية وعدم الاستمرارية لأنشطة التنمية ، فلا يمكن تحقيق تنمية مستدامة.
- الفساد يعيق عملية التنمية ويؤدي الى إهدار المال العام والافتقار إلى المؤسسات الديمقراطية الشعبية والمشاركة في صنع القرار .
- غياب التخطيط السليم ، بعدم الاعتماد على منهج وخطط تتطلب تفاعل التخصصات والوزارات والدوائر التي يجب أن تعمل بطريقة متكاملة في عملية التخطيط ، كل ذلك يعوق عملية التنمية المستدامة .
- السياسيات والستراتيجيات غير المناسبة : يجب صياغة السياسات فيما يتعلق بالأهداف الستراتيجية البديلة التي تتضمن الحفاظ على الموارد وتعزيز جودة قاعدة هذه الموارد قدر الإمكان ، والاهتمام بالبيئة في تلك السياسات والستراتيجيات .

- الدعم القانوني والتشريعي لبرامج التنمية ، من خلال الحاجة إلى الحوافز الاقتصادية والجوانب القانونية والتشريعية لدعم مشاريع التنمية التي تعطي الأولوية لجودة البيئة والحفاظ على الموارد فعند عدم توفر هذه الأدوات سيكون من الصعب الحفاظ على الموارد والجودة البيئية .
- القيود التكنولوجية : تتطلب التنمية تطبيق العلوم والتقنيات المناسبة للحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها وعلاجها والاستخدام الصحيح لها ، والافتقار إلى الكوادر المدربة في المجالات المطلوبة ، وعدم امتلاك القدرة المؤسسية على إنتاج التكنولوجيات وتكييفها مع تنفيذ برامج التنمية .
- القيود الاجتماعية والاقتصادية : وتشمل التطور في التعليم والتدريب والظروف الاقتصادية غير الملائمة وقيود الدعم المالي ، فالتعليم وفق التنمية المستدامة يتطلب تطوير المناهج في العلوم والتكنولوجيا ولجميع المستويات بما يحفظ الموارد الطبيعية وإدارتها.(العطار ٢٠٢٠)
- تفاقم الديون والفقر إذ تستنزف الديون أكثر من نصف الدخل القومي للدول ، مما يسبب فقر شعوبها
- انعدام الأمن : الحروب وغياب الأمن يستنزف الأموال في الدول التي تعاني من سباق التسلح والحروب الداخلية .
- هجرة العقول المفكرة إلى الدول المتقدمة ، مما يؤثر سلبياً على التنمية وخططها.
- سوء الأوضاع الاقتصادية وازدياد البطالة في المجتمع مما يضعف المجتمع اقتصادياً .
- الانفجار السكاني الذي يسبب إرهاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.(الحياري ٢٠١٦) .

إذن أنماط السلوك الإنتاجي السائدة وهي الأنماط الزراعية والصناعية الحالية وحتى أنماط السلوك الاستهلاكي ، تستلزم ضرورة السيطرة على البيئة وعلى الملوثات البيئية الناجمة عن تلك الأنماط . كذلك يتطلب السلوك الإداري ضرورة تجنب الصراعات والمشكلات التي تقلل من فعاليات تشغيل الموارد البشرية في العمل ، هذا الى جانب السلوك الحكومي والتشريعي وأهمية فرض الضوابط والرقابة على انتشار التلوث البيئي ضماناً لاستدامة التنمية.(غانم 2024 ، ٢-٣).

سادساً : مواجهة تحديات التنمية المستدامة :

من أجل المضي في تحقيق تنمية مستدامة تتضح نتائجها في سياسات الدول وسبل معيشة مجتمعاتها ، على الدول تسخير إمكانياتها والتغلب على كل المعوقات التي تم ذكرها آنفاً ، وذلك من خلال وضع الستراتيجيات الصحيحة التي توصل إلى تنمية مستدامة ومنها :

- العمل على تحقيق النمو التراكمي بربط اتجاهات النمو الاقتصادي بالقضاء على الفقر وتحسين البيئة المحيطة .
- السعي للوصول إلى النمو الاقتصادي النظيف بتقليل استخدام الطاقة وتشجيع الإنتاج الكبير بعيداً عن تلوث الهواء والماء .
- التأكيد على تحقيق معدل منتظم لزيادة السكان .
- العمل على إعادة توجيه العلوم والتكنولوجيا لخدمة الإنتاج وفق الجودة الشاملة والمواصفات العالمية ، وتخفيض استهلاك الطاقة وتوفير الموارد الطبيعية .
- أخذ المتغيرات البيئية عند اتخاذ القرارات الاقتصادية .
- وعلى صعيد الموارد والاستغلال العقلاني لها فمن الضروري الاعتماد على:(حجام و طري٢٠١٩ ، ٢٧).
- الخصائص الجغرافية لبيئة المنطقة المستهدفة بالتنمية .
- المستوى التكنولوجي السائد .
- تركيب وتنظيم المجتمع .
- القيم والمهارات والتقاليد السائدة .
- الطاقة التكريرية في المجتمع .
- البيئة السياسية .

إلى جانب الستراتيجيات وسبل مواجهة معوقات التنمية المستدامة من الضروري تحديد مؤشرات التنمية المستدامة التي تصنف إلى : (غانم ٢٠٢٤، ٣).

- مؤشرات القوى الدافعة وتعبر عن الضغوط التي تمارسها كل الأنشطة والأنماط الاستهلاكية والإنتاجية .
- مؤشرات الحالة وتعبر عن الحالة البيئية مثل نوعية الماء والهواء .
- مؤشرات الاستجابة وتعبر عن التدابير المتخذة .

على الدول أن تتوصل إلى التوازن الصحيح بين تمويل التنمية وإبقاء الديون في حدود مستدامة وبين أهداف التنمية طويلة الأجل والاحتياجات الملحة وبين الاستثمار في البشر، والنهوض بالبنية التحتية ، كما

يجب أن يكون التركيز على تعزيز النمو لتحقيق موارد إضافية للتنمية وإجراء اصلاحات هيكلية داعمة للنمو لتعزيز الاستقرار الاقتصادي وجودة المؤسسات والشفافية والحوكمة ، وتدعيم القدرة على تحصيل الضرائب ، أي سداد الضرائب مقابل الخدمات العامة والأساسية ، كذلك يجب رفع كفاءة الإنفاق وتحفيز الاستثمار الخاص من خلال إرساء بيئة تنظيمية أقوى وتحسين الحوكمة.(الصنهاجي واخرون ٢٠٢٤).

الخاتمـــة :

من خلال البحث في مفهوم التنمية المستدامة وما يتعلق بها تم التوصل الى الآتي :

- يُظهر تطوير مفهوم التنمية و وصوله الى التنمية المستدامة أفق واسع وبعيد المدى في التفكير والابتكار ورغبة في استمرارية البحث والتجديد والإبداع .
- ضرورة إدراك الدول لأهمية الوصول الى تحقيق تنمية مستدامة ، وإدراك المكاسب التي ستجنيها الدولة من تحقيقها على المدى الطويل وهذا يحقق الإدراك المعنوي لأهميتها ، ومن ثم تسخير الأرضية المناسبة من مستلزمات مادية من موارد طبيعية وموارد بشرية للبدء بتحقيقها.
- وضع اللبنة الاولى للتنمية المستدامة بشكل صحيح من خلال توفير الخطط المطلوبة والنظم اللازمة للانطلاق باولى خطواتها التي ستنتج عنها خطوات متتابعة وعلى المسار الصحيح.
- أخذ الدولة لدورها الرائد والمطلوب في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الشاملة بعدم الاعتماد على المجتمع الدولي أو المنظمات الدولية بشكل كبير أو كامل ، وإنما يكون هناك تعاون مكمل وانسجام بين الدولة والمجتمع الدولي في تحقيق تلك الأهداف .
- ضرورة محافظة الدولة على الموارد الطبيعية واستثمارها بطريقة تديم وفرتها وعدم الوصول الى نقطة أو مرحلة النضوب .
- تطبيق مفهوم التنمية المستدامة بشكل صحيح يوازن بين تحقيق متطلبات الوقت القائم مع عدم إغفال حقوق ومتطلبات الأجيال المستقبلية .
- تحقيق التنمية المستدامة في الدولة بوضع الخطط المستقبلية وتوفير متطلبات الأجيال القادمة يضع الدولة في مأمن من المخاطر والتحديات والمتغيرات المفاجئة ، وإمكانية إدارة أي أزمة طارئة.
- يعطي تحقيق التنمية المستدامة الثقة للحكومات والأنظمة السياسية في الدول من قبل مواطنيها (شعوبها) ، بتوفير الحياة الحرة الكريمة وتحقيق العدالة الاجتماعية لهم وفي مختلف المجالات وتأمين معيشتهم للأجيال الحاضرة والمستقبلية .
- ضرورة التوازن في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات وليس في مجال على حساب الآخر .

- تحقيق التنمية المستدامة سيحقق للدولة مكانة مهمة ومتميزة في ترتيبها بين الدول في مستوى قوتها وقدراتها المتاحة والكامنة واستمرار تطوير تلك القدرات وتعزيزها بالشكل الذي يُفَعِل دورها على الصعيد الداخلي والخارجي .

المصادر باللغة العربية :

١.حجام ، العربي و طري ، سميحة. ٢٠١٩. التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية فيالمفهوم والمعوقات. مجلة أبحاث ودراسات التنمية . العدد (٦). ١ كانون الثاني. متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz.

٢.الحياري، إيمان . ٢٠١٦. معوقات التنمية المستدامة .نوفمبر .متاح على الرابط الالكتروني: https://mawdoo3.coM.

٣.الدويكات ، براء. ٢٠١٩ . ما المقصود بالتنمية المستدامة . ٢١ مايو . متاح على الرابط: https://mawdoo3.com

٤.رشيدة ، زاوية واخرون . ٢٠٢٤. التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات، الملتقى الاتجاهات الحديثة للتجارة الدولية وتحديات التنمية المستدامة نحو رؤى مستقبلية واعدة للدول النامية . متاح على الرابط: http://dspace.univ-eloued.dz

٥.الشبكة الروسية للتنمية. ٢٠٢٤. المستدامة المستدامة: مفهوم ، تعريف، أبعاد ومكونات، متاح على الرابط: https://sustainability-excellence.com SE.

٦.الصنهاجي ،عبد الحق و بينيديك، دورا ، و الجميل ، إدوارد ، و تيمان ، ألكسندر . ٢٠٢٤. تحقيق أهداف التنمية المستدامة سيتطلب جهداً استثنائياً من الجميع ، صندوق النقد الدولي . متاح على الرابط الإلكتروني https://www.imf.org

٧.العطار ، حسن. ٢٠٢٠. التنمية المستدامة ومعوقاتها في الوطن العربي .إيلاف .السبت ١ أغسطس. متاح على الرابط: https://elaph.com .

٨. غانم ، سمر خيري مرسي. ٢٠٢٤. معوقات التنمية المستدامة في دول العلم الإسلامي: دراسة تحليلية بالتطبيق على جمهورية مصر العربية ، متاح على الرابط الإلكتروني : http://iefpedia.com

٩. اهداف التنمية المستدامة .٢٠٢٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية ، متاح على الرابط الإلكتروني : https://www.undp.org

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Al-Attar, Hassan. 2020. Sustainable development and its obstacles in the Arab world. Elaph. Saturday, August 1. Available at: https://elaph.com.
2. Al-Duwaikat, Baraa. 2019. What is meant by sustainable development. May 21. Available at: https://mawdoo3.com

3. Al-Hayari, Iman. 2016. Obstacles to sustainable development. November. Available at: https://mawdoo3.coM.
4. Al-Sanhaji, Abdelhak and Benedik, Dora, and Al-Jamil, Edward, and Timan, Alexander. 2024. Achieving the Sustainable Development Goals Will Require Exceptional Efforts from Everyone, International Monetary Fund. Available at https://www.imf.org
5. Ghanem, Samar Khairy Morsi. .2024 Obstacles to Sustainable Development in Islamic Countries: An Analytical Study Applied to the Arab Republic of Egypt, Available at: http://iefpedia.com
6. Hajjam, Al-Arabi and Tariq, Samiha. 2019. Sustainable development in Algeria: An analytical reading of the concept and obstacles. Journal of Development Research and Studies. Issue (6). January 1. Available at: https://www.asjp.cerist.dz
7. Rachida, Zawiya and others. 2024. Sustainable development in Algeria: reality and challenges, the forum Modern trends in international trade and the challenges of sustainable development towards promising future visions for developing countries. Available at: http://dspace.univ-eloued.dz
8. Russian Development Network. 2024. Sustainable Sustainable Development: Concept, Definition, Dimensions and Components, Available at: https://sustainability-excellence.com SE.
9. Sustainable Development Goals, United Nations Development Program in the Arab States, Available at: https://www.undp.org